

إعادة تأهيل وتنمية القرى التراثية في محافظة المندق بمنطقة الباحة: دراسة حالة قرية المشايعة

ياسر هاشم عماد الهياجي¹

<https://doi.org/10.54134/jjha.15.3.4>

ملخص

تزخر المملكة العربية السعودية بثروة هائلة من التراث العمراني الذي يمثل ذاكرتها، وعمقها الحضاري منذ مئات السنين، وتعد القرى التي تتوزع في كافة مناطق المملكة باختلاف خصائصها هي الوعاء الرئيس للتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والأنشطة العمرانية التي كانت تمارس إلى وقت قريب. وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي توليه الحكومة بالتراث العمراني بوصفه قضية وطنية ينبغي المحافظة عليه واستمراره، هناك العديد من القرى التراثية التي مازالت تعاني من مشاكل عديدة ومتنوعة لعل أبرزها يبدو جلياً في هجر الناس لها، وتدهور تراثها العمراني بفعل العوامل الطبيعية والبشرية الأمر الذي أثر على هيكلها العمراني والاجتماعي والاقتصادي. تهدف هذه الدراسة التي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي إلى دراسة مدى إمكانية ترميم المباني السكنية في قرية المشايعة بمحافظة المندق في منطقة الباحة وإحيائها، ووضع خطة مقترحة لإعادة تأهيلها سعياً إلى انقاذ هذه الأبنية وتحويلها إلى بيئة عمرانية جاذبة بأنشطتها وفعاليتها وأعمالها الحرفية، وبطريقة تكفل المحافظة على تراثها وتبرز قيمتها المعمارية والتراثية..

الكلمات الدالة: إعادة التأهيل، التراث العمراني، الحفاظ، القرى التراثية، قرية المشايعة.

المقدمة

يُعدُّ التراث العمراني (Architectural Heritage) أحد أهم جوانب التراث الحضاري الذي تعتز به كل أمة لما يبرزه من صور أصيلة من حضارتها، ولكونه ترجمة صادقة لكل ما وصلت إليه الشعوب من تقدم في مجالات الحياة المختلفة، وهو أيضاً - أي التراث العمراني - من أهم العناصر المحافِظة على ثقافة وهوية المجتمعات، فهو يشهد على تراكم خبراتها، ويرمز لتطورها الإنساني عبر التاريخ، كما يُعبّر أيضاً عن القدرات التي وصل إليها الإنسان. فالتراث العمراني هو الجانب المادي من التراث الحضاري، ويمثل ذاكرة الأمة بكل ما فيها من أحداث تمت عبر العصور التاريخية، وتأثرت بالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية، ويعكس عمق التفاعل الإيجابي للإنسان مع البيئة المحيطة (الزهراني 2012: 28).

لا شك أن تأهيل القرى التراثية وتنميتها يسهم في استدامة التنمية، وتوفير الخدمات الأساسية اللازمة، والتشجيع

¹ قسم إدارة موارد التراث، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، جامعة إب، الجمهورية اليمنية.

تاريخ الاستلام: 2021/3/1، تاريخ القبول: 2021/5/20.

على إقامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛ بما يعود بالنفع على السُكَّان والمستثمرين والسياح. كما تُعدُّ مورداً اقتصادياً مهماً لسُكَّانها، من كونها مكاناً مناسباً لتشجيع سُكَّان القرية والقرى المجاورة على مزاوله وإنتاج وتسويق المنتجات الزراعية، والمأكولات المحلية، والصناعات الحرفية، التي يطلبها زوار القرية من المتسوقين والسياح.

لقد أدَّى ضَعْفُ الوعي بأهمية القرى التراثية وغياب التركيز على تنميتها إلى عدم الاستفادة منها، وهجر السُكَّان لها، واندثار بعضها، وتهديم جزء كبير من مبانيها في كثير من الأحيان. لذا فإن الاهتمام بتنمية القرى التراثية سوف يسهم في استدامتها، ويعود بالنفع على السُكَّان القاطنين بها، ويشجعهم على البقاء فيها، ومن ثمَّ الحفاظ عليها، وعلى طابعها المميز، وهناك إمكانية كبيرة لتأهيل عدد كبير من مباني تلك القرى بوسائل بسيطة دون المساس بطابعها التراثي؛ لتصبح أماكن إقامة للسُكَّان المحليين، وتشجيع الأسر على العمل في إنتاج متطلبات السائح، وتُساعد على إحياء الحرف والصناعات التقليدية والتراث غير المادي الذي كان سائداً في تلك القرى التراثية (المغربي 2010: 740). إنَّ إعادة تأهيل القرى التراثية والمباني السكنية فيها يلعب دوراً ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً في حياة المجتمع، ويُعدُّ من أهمِّ الوسائل في الحفاظ على التراث من الإهمال والدمار (الاثوري 2010: 581). وتبرز أهمية القرى التراثية بأنها تُمثِّلُ في كثير من دول العالم المتحضر إحدى الركائز الأساسية للسياحة الثقافية، بوصفها وعاءً لإقامة الفعاليات الثقافية والتراثية، كما أنها حجر الزاوية في الحفاظ على الهوية العمرانية خصوصاً في عصرنا الحاضر الذي تعج فيه العولمة ببلدان العالم، وتؤثر في ثقافته المحلية (القرني 2011: 98).

إنَّ الغاية من عملية إعادة التأهيل هي المحافظة على الهوية والبُعد التاريخي والثقافي والتراثي للقرى التراثية، مع مراعاة مبدأ الاستفادة من كل أشكال التطور الحديث الضروري للحياة الكريمة المعاصرة، ومراعاة البيئة المحلية والحفاظ عليها. إذ تسعى عملية إعادة تأهيل الأحياء القديمة إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي: ضمان الحفاظ على أصول التراث الثقافي، وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية، وتلبية الاحتياجات الأساسية وتعزيز تهيئة فرص العمل؛ للحد من الغزلة الاجتماعية للسُكَّان، ومكافحة الفقر.

على الرغم مما تملكه المملكة العربية السعودية من قُرى ومبانٍ تراثية متميزة وقابلة للتنمية، أدى ضَعْفُ الوعي بأهميتها، وعدم التركيز على تنميتها خلال العقود الماضية، إلى عدم الاستفادة منها، وفقدتها في كثير من الأحيان. فبالرغم من أهمية القرى التراثية، ودورها الاقتصادي والاجتماعي، والبيئي، فضلاً عن تميزها كنمط عُمراني فريد، تُعاني من الإهمال وأعدادها في تناقص مستمر مما يعرضها إلى الضياع والاندثار. وكنتيجة حتمية لما تتعرض له من إهمال جراء التطورات الراهنة، وقلة الوعي الشعبي بأهمية حماية التراث المعماري، كان لابد من إعادة تأهيلها ليس فقط لتلبية الاحتياجات الأساسية والخدمات الضرورية للسُكَّان القاطنين، بل للإسهام في الحفاظ على هذا التراث.

إن قُرى محافظة المنطق في منطقة الباحة كغيرها من قُرى المملكة، لم تسلم من التأثير السلبي لبعض العوامل كالزمن، والطبيعة، والإنسان (مجتمعة أو متفرقة) التي فرضت عليها، الأمر الذي أفقدها بعضاً من زخمها، ووظيفتها، وحسها الحضاري، وتدهور نسيجها العمراني. وعلى غرار جميع القُرى في محافظة المنطق تُعدُّ قرية المشايعة من القُرى التراثية التي تواجهها جملة من المشاكل التي أثرت على حالتها العمرانية والوظيفية وانعكست على نمط عيش سُكَّانها.

مشكلة البحث:

رغم الجهود الجبارة التي قامت بها الجهات الحكومية خلال العقدين الماضيين لا سيما الهيئة العامة للسياحة والتراث

الوطني (وزارة السياحة حالياً) لتحسين وضع القرى والبلدات التراثية وتمييزها ثقافياً، واجتماعياً، وعُمَرائياً، لا تزال الكثير من القرى المنتشرة في محافظة المنسق بمنطقة الباحة تُعاني من تدهور يُعرضها للزوال والاندثار رغم أهميتها التراثية وقيمتها التاريخية، وهو ما دفع بالباحث إلى دراسة إمكانية إعادة تأهيلها للعودة إلى الحياة مرة أخرى بعد سنوات طويلة من الإهمال، والتفكير في وضع إجراءات، ومقترحات لمعالجة الوضع الراهن لهذه القرى في محاولة لتمييزها عُمَرائياً، والحفاظ عليها.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية التراث العمراني نفسه، ومن الاهتمام المتعاظم الذي توليه الحكومة منذ عدة سنوات بتنمية القرى والبلدات التراثية، وتحويلها إلى موارد تنمية تستفيد منها المجتمعات المحلية اقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وبيئياً، ويكون لها أبلغ الأثر في الارتقاء بهذه القرى، وإيقاف تدهورها، والحفاظ عليها. كما تمكن أهمية هذا البحث في إيجاد حلول تجعل من القرى التراثية بمحافظة المنسق مناطق مرغوبة تتغير طبيعة النزوح إليها بدلاً من أن تكون منها، وذلك بجعلها مواكبة للاستعمالات العصرية، والمتطلبات التقنية والحياتية، وبشكل لا يؤثر على عناصرها المعمارية والتراثية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. إبراز عناصر وخصائص العمارة التقليدية في القرى التراثية بمحافظة المنسق وإظهارها، مع الإشارة الخاصة إلى قرية المشايعة.
2. تحديد الاشكاليات والأخطار التي تواجه القرى التراثية في محافظة المنسق، وعوامل تدهور المباني التراثية فيها.
3. وضع خطة مقترحة لتأهيل القرى التراثية في محافظة المنسق، بما يضمن الحفاظ على الطابع المعماري لتلك القرى والهوية التراثية للمنطقة.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل الاشكالية البحثية سوف يستعين الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على الاستقراء والرصد لمختلف عناصر المشكلة البحثية في منطقة الدراسة؛ لتحديد أهميتها التراثية، وأسباب تدهورها. إذ يتبنى البحث اتجاهين: يتضمن الأول، التأكيد على أهمية القرى التراثية كتراث عُمَرائي ينبغي الحفاظ عليه، ويعتمد الاتجاه الآخر على تحديد الوضع القائم في قرية المشايعة والقرى الأخرى الواقعة في الإطار الجغرافي لمحافظة المنسق بمنطقة الباحة للتقييم، والوصول إلى خطة مقترحة لإمكانية إعادة تأهيلها، والحفاظ عليها بوصفها أحد المقومات التراثية والسياحية.

القرى التراثية:

تحتفظ المملكة العربية السعودية بتراث حضاري كبير، بما تحويه من قرى تراثية ومبانٍ أثرية، وتراث معماري فريد

ومتميز تناقلته الأجيال عبر العصور، وحتى الوقت الحاضر. إذ تبين من خلال المسح الإحصائي الميداني الذي أجرته وزارة الشؤون البلدية والقروية عام 1982م أن عدد القرى والهجر التي مُسحت بلغ عددها (10365) عشرة آلاف وثلاثمائة وخمسة وستون هجرة وقرية موزعة على كل المناطق، وتشير دراسة أخرى إلى وجود أكثر من (4000) أربعة آلاف قرية في المملكة (بن صالح 2000: 5)، وتشير المسوحات إلى أن المنطقة الجنوبية تضم أكثر من 50% من مجموع القرى التراثية في المملكة (القرني 2012: 74)، كما أشارت تقارير وزارة الشؤون البلدية والقروية إلى وجود أكثر من (5300) قرية في جنوب المملكة، وتبين دراسة أخرى وجود حوالي (3000) قرية في منطقة عسير وحدها (الزهراني 2004: 106)، ولا يزال كثيرٌ منها بأنماطها وتكوينها العمراني بحالة جيدة.

وعلى الرغم من كثرة القرى الموزعة على مناطق المملكة، تتعرض إلى حالة من التدهور التدريجي، فمعظمها أهمل وهُجر مع التنمية العمرانية السريعة، وظهرت فجوة بين البيئة العمرانية، وقسوة العوامل الطبيعية، الأمر الذي زاد من تدهور القرى والمباني التراثية على مستوى المملكة، وأصبحت هذه المباني خطراً على السُكَّان المجاورين، وصارت تسبب تلوثاً بصرياً نتيجة تهدم مبانيها، ورمي المخلفات فيها (القرني 2011: 99)، كما فقدت الكثير من القرى قيمتها التراثية والوظيفية، لذا فإن التطوير وإعادة التأهيل ضروري لهذه القرى، ولا مفرّ منه من أجل بقاء السُكَّان، واستمرار الحياة فيها، والحفاظ على مبانيها.

وعلى الرغم من التشابه الكبير بين القرى في المنطقة الجنوبية الغربية في مرافقها وتنظيمها، والتي نشأت غالبيتها من خلال استقرار الناس في المناطق العالية، تتميز كل قرية عن غيرها، حيث تتفرد كل منها بخصائص عمرانية مميزة لكل منطقة وفقاً للأحوال المحلية كالطبوغرافية (الموقع الجغرافي، والخصائص المناخية)، وملكية الأراضي، والموارد المائية، ومواد البناء المحلية المتوفرة بها.

تنتشر القرى التراثية في منطقة الباحة على مساحة شاسعة حيث توجد بها عشرات القرى التراثية المتفاوتة الأهمية، وككل المواقع التراثية بالمملكة فقد عرفت قرى محافظة المنطق هجرة سُكَّانها من المناطق التراثية والمباني السكنية التقليدية إلى المباني الحديثة التي شُيّدت على مقربة منها؛ نظراً لهشاشة بنائها حيث تدهورت مبانيها وأصبحت غالبيتها آيلة للسقوط، الأمر الذي يُنذر بفقدان ثروة ثقافية إن لم يتم تدارك الأمر قبل فوات الأوان.

إننا حين نتحدث عن قيمة القرى التراثية في محافظة المنطق فنحن لا نتحدث عن النواحي الفيزيكية كالنسيج العمراني، والمباني، والكتل، والواجهات، وإنما نتحدث أيضاً عن الجوانب الاجتماعية والثقافية، وهي جوانب لا يمكن على الإطلاق فصلها عن البعد العمراني لتلك القرى. إذ تُعدُّ القرى التراثية بما تحويه من مبانٍ، ومواقع، ومجال حيوي محيط جزءاً لا يتجزأ من الميراث الحضاري والثقافي للشعوب، ويمكن وصفها بأنها إحدى صفحات التاريخ الحيوي التي تعبر عن فترة من حياة الشعوب كانت وما زالت وسوف تظل تتفاعل وتؤثر في ثقافة تلك الشعوب (راشد وآخرون 2010: 968).

وتُعدُّ القرى التراثية من أهم عناصر السياحة الثقافية، ليس لزيارتها والاطلاع عليها بوصفها صورة من الماضي فحسب، وإنما لقدرتها على استيعاب عدد من الأنشطة التقليدية، ويَجُنُّ إليها الكثير، وبذلك فقد أصبحت جزءاً مكملًا لحلقة الاقتصاد والترفيه والتنزه (راشد وآخرون 2010: 968)، كما أن تأهيلها يدخل في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية للسكان بوصفها مورد اقتصادي غير مستغل (الزامل والشهري 2017: 8).

إعادة التأهيل (Rehabilitation):

يقصد به إعادة استخدام العناصر العمرانية التراثية بنفس الوظيفة السابقة أو تحويل نوعية استخدامها إلى أشكال أخرى تتلاءم مع متطلبات العصر وبشكل يحافظ على القيمة التراثية للعناصر العمرانية (الزامل والشهري 2017: 8)، كما يعني إعادة الأنشطة والوظائف التي كانت تمارس بمنطقة عُمرانية إلى مستوى مقبول؛ لضمان استمرارية حياة المنطقة، وعناصرها التراثية، فهو بذلك تدخل يهدف إلى توظيف المبنى التراثي لنفس الغرض الذي أنشئ من أجله، أو لأغراض أخرى من خلال القيام ببعض أعمال الصيانة، والإصلاح، والتعديلات الضرورية للمبنى التاريخي؛ لكي يتم استخدام المبنى بكفاءة وبطريقة معاصرة بوظيفة تتناسب مع خصوصية ذلك المبنى وبيئته التاريخية والاجتماعية والطبيعية (مادي والمبروك 2010: 16).

ويستخدم هذا الأسلوب في المناطق التي تكون فيها الأبنية مهترئة جزئياً؛ بغرض زيادة كفاءتها من خلال إزالة تلك الأجزاء، وإعادة بنائها للحفاظ على الأجزاء القائمة منها، وبما يساعد على إمكانية استغلالها بالاستعمالات المناسبة لها للحفاظ عليها.

يتوقف اختيار المباني التراثية لتطبيق إعادة التأهيل عليها سواءً عن طريق إعادة الاستخدام، أو إعادة التوظيف، على عملية موازنة دقيقة تعتمد على عدة ضوابط ومحددات لتحقيق أعلى مردود فني تاريخي اقتصادي ومعماري، ومنها مجموعة من العوامل التي تحكم إعادة استخدام المبنى، مثل: موقع المبنى، والأهمية التاريخية، وظيفة المبنى عند الانشاء، تصميم المبنى وشكله المعماري، مدى ملائمة الهيكل الانشائي، الملاءمة الوظيفية، والفراغات الداخلية، وعناصر الاتصال والحركة (راشد وآخرون 2010: 971، Latham 2000: 79).

تجارب من القرى التراثية التي تم إعادة تأهيلها دولياً ومحلياً:

من المهم استعراض سياسات وتجارب إعادة التأهيل التي تمت ممارستها وتطبيقها في بعض القرى والبلدات التراثية الدولية والعربية، وسيتم التركيز على النماذج الآتية:

(1) سان جيمنيانو - إيطاليا:

يعود تاريخ بلدة سان جيمنيانو في إيطاليا إلى عام 450م تقريباً، وقد تمتعت ببعض الرخاء في القرن الرابع عشر. تتميز البلدة باحتوائها على (72) برجاً، وقد تهدم بعضها وأزيل بعضها الآخر، ولم يتبق منها حالياً سوى (14) برجاً (صورة رقم 1). تم تسجيلها في قائمة التراث العالمي بمنظمة اليونسكو عام 1990م؛ لتفردا وتميزها بمبانيها التراثية (برنامج استطلاع التجارب السياحية العالمية - إيطاليا 2008: 8)

بدأت عملية تأهيلها بتكوين لجنة من قبل المجتمع خاصة بترميم عدد من المعالم التاريخية، وبمشاركة قيادات المجتمع وأبرز المعمارين في المنطقة (Lasanky 2004: 328) وأصبحت أعمال التطوير في البلدة مستمرة من خلال تنظيم مؤسسي ومشاريع تنفذ حسب الحاجة. ويتم العمل على استمرارية المحافظة على المنطقة التاريخية وتطويرها من خلال أجهزة القطاع العام، وعلى رأسها بلدية سان جيمنيانو، وتفاعل المجتمع المدني مع أعمال التطوير.

وقد تم توظيف وتأهيل عدد من المباني التاريخية من خلال ترميمها وتحويلها إلى فنادق، ونزل، ومطاعم، ومقاهٍ تراثية مع المحافظة على التفاصيل المعمارية، والزخارف، والرسومات التي تعكس الهوية العمرانية للبلدة.

تم تمويل أعمال التأهيل والتطوير من خلال الميزانية المخصصة من المنطقة، وبتنسيق من أحد البنوك، وبتنسيق

من الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن التمويل العائد من الرعاية سواء من القطاع الخاص (الشركات والمستثمرين)، أو من الأفراد.



صورة (1) مبانٍ تاريخية من بلدة سان جيمينيانو (whc.unesco.org/en/list/550)

(2) أصيلة - المغرب:

أصيلة بلدة صغيرة جنوب مدينة طنجة بالمغرب، وهي من التجارب الرائدة في تنفيذ سياسات الحِفاظ والتأهيل التي تمت بمشاركة الأهالي الذين عمدوا إلى تنظيف بلدتهم، وطلاء جدران بيوتها باللون الأبيض، وإصلاح الأزقة، وغرس الأشجار، ثم اتسع نطاق التطوير لإعادة تأهيل البلدة من خلال ترميم وإعادة تأهيل العديد من الأبنية التاريخية، وتوظيفها كمعارض للفنون والحرف التقليدية، وقاعات للملتقيات الثقافية والدولية، وإقامة المهرجانات السنوية، واستثمار أزقتها كمتحف مفتوح للوحات الفنية التشكيلية (صورة رقم 2) (الرفاعي 2001: 88).

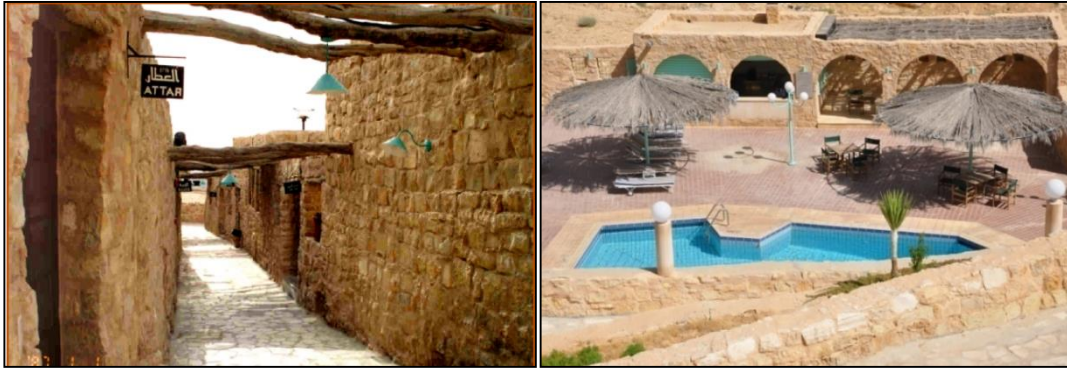
ومما يجدر الإشارة إليه أن أعمال التأهيل تمت من خلال المجهودات الذاتية للسكان الذين أصبحوا مسؤولين عن صيانة منازلهم والبيئة المحيطة بها، من دون أي عون يذكر من الحكومة أو الجهات الأجنبية، مع بعض الدعم من البلدية التي قامت بتبليط الشوارع وإحدى الشركات الخاصة التي قامت بأعمال جمع القمامة. كما تم إنشاء جمعية أهلية خاصة بأعمال التأهيل لتحفيز وتنظيم الجهود الأهلية (رباع 2004: 23-24، حسن 1998: 17).



صورة (2) ممرات في أصيلة تم رصفها وتزيينها باللوحات الجدارية (القرني 2012: 242)

(3) طيبة زمان - الأردن:

تقع قرية طيبة زمان بالقرب من مدينة البتراء الأثرية، تعود نشأتها إلى القرن التاسع عشر الميلادي حتى مطلع القرن العشرين، إذ اتجه أهل القرية إلى ترك منازلهم القديمة البالغ عددها (85) مسكناً، والاتجاه نحو المساكن الحديثة، ونتيجة لهجر السُكَّان مبانيهم فقد آلت للسقوط والتهُدْم، الأمر الذي شجّع إحدى الشركات السياحية الوطنية (القطاع الخاص) على الاستفادة من هذه المباني، وتحويلها إلى فرصة استثمارية من خلال منظور سياحي عصري، يجمع بين توظيف القرية، والمحافظة على أصالتها وخصائصها التراثية، وطورتها في عام 1990م لتكون منتجاً سياحياً تحت مسمى (طيبة زمان)، إذ تم تحويل مساكن القرية ومرافقها إلى فندق تراثي يتكون من (114) غرفة، ومسبح وصالة ألعاب، ومطعم، وسوق تراثي للحرفيين من مختلف المهن، ومتحف للتراث الشعبي، ومسرح مكشوف، ومواقف للسيارات، فضلاً عن إحاطة القرية بأسوار حجرية، وتسوية الأراضي المحيطة وتحويلها إلى مزارع وحدائق (صورة رقم 3). وقد روعي في جميع أجزاء المشروع المحافظة على الطابع المعماري للقرية مع إضافة لمسات فنية ومعمارية، وتوفير الخدمات المطلوبة (فاخوري 1997: 7، القرني 2012: 229-239).



صورة (3) أمثلة من عناصر قرية طيبة بعد تطويرها (القرني 2012: 234)

(4) حي الحفصية- تونس:

يقع حي الحفصية في المنطقة القديمة بالعاصمة تونس؛ ونظراً لتهُدْم أجزاء كبيرة منه وهجرة سُكَّانه الأصليين قامت جمعية الحفاظ على المدينة القديمة سنة 1975م بتنفيذ مخطط للتجديد الحضري في الحي. إذ شملت عملية التجديد في المرحلة الأولى إنشاء سوق مغطى يربط جزئي المدينة القديمة، وإنشاء مباني، ومكاتب، ومساكن تحاكي النسيج التاريخي، كما تم ترميم وإعادة استخدام بعض المباني الأثرية، وتحويلها إلى متاحف، ومبانٍ إدارية، ومكتبة (صورة رقم 4). وقد تم مراعاة بعض الأسس المعمارية والعمرانية لإيجاد التواصل والتجانس مع النسيج العمراني المحيط بالحي (رباع 2004: 23).



صورة (4) بعض أعمال التأهيل في حي الحفصية بتونس (وكالة التهذيب والتجديد العمراني بتونس)

وفي المرحلة الثانية - التي ساهم بتمويلها البنك الدولي، والحكومة التونسية- تم تجديد وتحسين خدمات البنية التحتية، والمرافق العامة، وإنشاء وحدات سكنية جديدة، وفراغات تجارية، ومكاتب، كما تم تشجيع السُكَّان على تملك مساكنهم وترميمها من خلال صندوق وطني ونظام القروض، ولقد نجحت المرحلة الثانية في تحسين طابع المنطقة المحلي ماديًا وثقافيًا، وتم إعادة تأهيل النسيج التقليدي وتطوير البنية التحتية (رباع 2004: 25). واشتمل المشروع على إعادة هيكلة الأماكن، وتحسين الخدمات العامة الموجودة، وأرصفت المشاة، وطرق وصول المركبات، وإعادة هيكلة المرافق التجارية والسكنية، وإعادة تأهيل المباني القديمة.

(5) قرية رجال ألمع - السعودية:

تقع قرية رجال ألمع في منطقة عسير جنوب غرب مدينة أبها، وهي من أقدم القرى التراثية على مستوى المملكة التي مازالت عامرة بمبانيها؛ ونظراً لأهمية القرية فقد تبنت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (وزارة السياحة حالياً) مشروعاً لتطويرها ضمن البرنامج الوطني لتطوير القرى والبلدات التراثية في المملكة؛ بهدف المحافظة على القرية، وإعادة تأهيلها، وتطويرها، واستثمارها بأسلوب مستديم يحافظ على تراثها، ويجعلها مورداً اقتصادياً للمجتمع المحلي، ومصدراً لفرص العمل، ووعاءً لنشاطات الحرف والصناعات التقليدية، والفعاليات التراثية (صورة رقم 5).



صورة (5) قرية رجال ألمع التراثية بعسير (حساب وزارة السياحة على تويتر)

تم تأهيل القرية وتنميتها من خلال الشراكة بين الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والجهات الحكومية، والقطاع الخاص، والمُجتمع المحلي، وقد شمل المشروع تدعيم المباني التراثية الآيلة للسقوط، وإنشاء شركة خاصة بأهالي القرية من خلالها تم التعامل مع الملكيات الخاصة، كما شاركت جميع الجهات الحكومية في تنفيذ ما يخصها في تطوير القرية.

تم تمويل عمليات إعادة التأهيل من ميزانية الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني الخاصة بدعم ترميم المباني التراثية، ومن ميزانية الخدمات البلدية، وميزانية مشاريع تنفيذ البنية التحتية التي تنفذها الجهات الحكومية ذات العلاقة. فضلاً عن القروض -بدون فوائد- التي قدمتها الدولة للمستثمرين والمالكين. وشارك المجتمع المحلي بشكل فاعل في تطوير القرية وتأهيلها من خلال ترميم عدد من مباني القرية وتوظيفها مثل (المتحف، المكتبة التي تحوي وثائق القرية، النزل والمطعم، إنشاء مركز لاستقبال زوار القرية، إنشاء شركة استثمارية من قبل الأهالي لتطوير واستثمار القرية) (القرني 2012: 178-192).

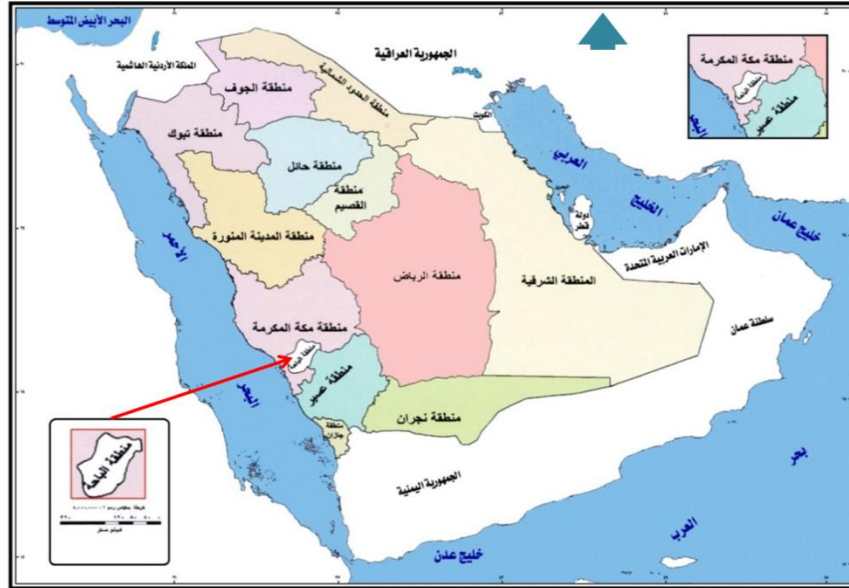
وظائف حديثة تتفق مع طابع القرى التراثية وتخدمها:

1. تعمير القرى المتهذمة والمحافظة عليها كتجمعات سكنية حضارية مستدامة، سواء كان ذلك بالسكن بها بصورة دائمة، أم باستثمارها بواسطة القطاع الخاص في مشاريع تعكس هوية المنطقة التراثية والجمالية.
2. توظيف بعض المباني متاحف تصور الحياة الاجتماعية، وتحفظ تراث المنطقة وتاريخها عبر جميع العصور.
3. تأهيل بعض المباني أماكن لمزاولة الأعمال الحرفية، وعرض المنتجات التقليدية؛ ليتم الاستفادة منها في عمليات العرض وال شراء.
4. تطوير الساحات المحيطة بمباني القرية وتجهيزها، وإعادة تصميمها لتنظيم الفعاليات الثقافية، وإقامة المهرجانات التراثية، والمناسبات الاجتماعية، ولتتم الاستفادة منها وتوظيفها في مزاولة الفنون الشعبية، والرياضات الشعبية والترفيهية.
5. ترميم بعض المباني، وإعادة استخدامها في الأنشطة الثقافية من خلال توظيفها قاعات، منتدى ثقافي، مكتبة، معامل للرسم والفنون التشكيلية، بما يشجع الهواة على مزاولة نشاطاتهم وإبداعاتهم الفنية.
6. إعادة توظيف بعض المباني في استخدامات رسمية وتحويلها إلى مكاتب حكومية، وأقسام للشرطة، أو مباني إدارية.
7. ترميم بعض المباني القديمة، وإعادة استثمارها لتؤدي وظائف سياحية وترفيهية بتحويلها إلى مطاعم، أو مقاهٍ، أو كافيتيريات.

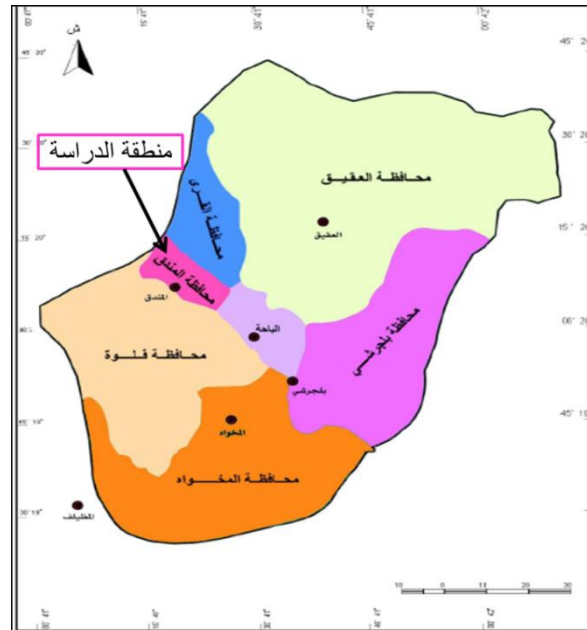
التعريف بموقع منطقة الدراسة:

تقع محافظة المنطق الباحة الواقعة في أواسط جبال السروات ما بين منطقة مكة المكرمة، ومنطقة عسير (الزهراني 2004: 5)، وهي تتألف من عدد من القرى التراثية، أبرزها قرية عويرة، والمشايعة، ودوس، والنصباء، ووادي الصدر، وحديد، والجوفاء، ورباع، وبراج، وغيرها، وتتميز قرية المشايعة بأنها المثال الأبرز لقرى المنطقة، وهي واقعة بين خط طول 13.69° 21' 41"، ودائرة عرض 6° 11' 20" على هضبة مرتفعة، تحيط بها الأودية من جميع الجهات، إذ تطل مبانيها الحجرية المتلاصقة التي تتألف من قرابة 58 مسكناً مباشرة على المزارع، وتتكون عادةً من دور واحد

إلى دورين، ويصل إليها بطرق متعددة من جوانب الجبل المختلفة، التي هي على شكل أزقة تفصل بين التجمعات السكنية وتفضي إلى مركز القرية (الزهراني 2015: 179).



خارطة (1) موقع منطقة الباحة جنوب غربي المملكة العربية السعودية
(هيئة المساحة الجيولوجية السعودية 2012: 14)



خارطة (2) الحدود الإدارية لمحافظة المنطق (هيئة المساحة الجيولوجية السعودية 2012: 27)

النسيج العمراني لقرى منطقة الدراسة:

تُبنى القرى في منطقة الدراسة عادة على قمم الجبال، ثم تأخذ بالتوسع حتى تصل إلى مشارف الأودية المحيطة بالجبل، ويتميز النسيج العمراني في قرى محافظة المنطق بتناثر الكتل المعمارية، واتصال بعضها ببعض، وتتخللها الطرقات والأزقة المتعرجة التي يتحدد اتساعها وضيقها طبقاً للعوامل التضاريسية. ويتميز طابعها المعماري باستخدام الأحجار خامة أساسية؛ نظراً لتوافرها، وسهولة الحصول عليها من البيئة الجبلية.

تتوزع المباني المتناثرة وفقاً للمصاطب الزراعية، أو نمط المباني المتلاصقة، ويظهر النمط المتناثر في المباني المقامة بالقرب من المزارع، حيث تقوم كل عائلة بإنشاء مسكنها بالقرب من أراضيها الزراعية لحمايتها، ومثال ذلك نمط العمران المنتشر في قرية المشايعة.

أما نمط المباني المتلاصقة في قرى محافظة المنطق، فيظهر على القرى المنتشرة في سفوح الجبال، والمرتفعات، وعلى الروابي مثل قرية دوس، وقرية المحاويل (وادي الصدر)، إذ تكون المباني متلاصقة دون فراغات كبيرة بينها، وتظهر فيها الممرات الضيقة والمتعرجة، وفي هذا النمط يظهر تأثير النواحي الاجتماعية، والأمنية على نمط القرية وأسلوب بنائها.

تتكون معظم المساكن في قرى المنطق من دورين، تكون متجانسة من الخارج، فيخصص الدور الأرضي منها للمواشي والتخزين، أما الدور الأول فيكون للمعيشة والنوم، مع ملاحظة أنه عندما تكون الأراضي مستوية يكون الدور الأول للسكن والمعيشة، وعندما تكون الأرض مائلة يتم تسويتها بدور أرضي يخصص للمشاة، والأعلاف، والحبوب ويسمى (السفل)، وتكون هذه المباني لأصحاب المزارع؛ لارتباطها بالنشاط الزراعي.

تتشابه القرى في منطقة الدراسة في التكوين العمراني والمعماري بطرقها، ومساكنها، وتكوينها الاجتماعي، ونجدها جميعاً تشكل ما يسمى بالنسيج العمراني التقليدي للقرية في محافظة المنطق، الذي يتكون من مباني السكن، والملحقات التابعة لها كالمخازن، وأماكن الطبخ، وأماكن مبيت الحيوانات، والباحات التي تكون أمام المساكن ومحاطة أحياناً بالأبنية، والفراغات المتلاصقة، والمباني العامة كالمسجد، والآبار، ويظهر أثر العامل الاقتصادي على تخطيط المساكن في المنطقة، التي يمكن مشاهدتها على بعض مساكن العائلات الأكثر ثراءً التي تملكها بعض الأسر، والتي تتمثل فيها السلطة الاجتماعية نتيجة الأراضي الزراعية الواسعة التي تملكها، إذ يحرص السكّان خاصة الطامحين بالسلطة إلى إبراز درجة الواجهة الاجتماعية من خلال المساكن، وتزيينها من الخارج كنوع من الدعاية السياسية العشائرية نحو السلطة (العبودي 2014: 195-197).



خارطة رقم (3) الموقع الجغرافي لقرية المشايعة بمنطقة الباحة <https://maps.google.com.sa/maps>



صورة رقم (6-أ) (6-ب) قرية المشايعة وتظهر في أعلاها المساكن التقليدية (الزهراني 2015: 196)

خصائص قرية المشايعة:

- يمكن تتبع خصائص قرية المشايعة وتكوينها العُمُراني من خلال النقاط الآتية:
- (1) القرية عبارة عن أحياء متناثرة تقع على سفح هضبة، وتحيط بها الأودية من الاتجاهات الأربعة، وقد بنيت مساكنها على السفح؛ لتوفير الحماية، ولتجنب السيول الجارفة على حواف الوديان المحيطة بها، وتتسم بتقارب منازلها، والتصاق بعضها ببعض.
- (2) القرية عبارة عن مجموعة بيوت يمتلكها أفراد بعض العائلات الذين ينتمون إلى أسر ممتدة أو لعشيرة واحدة، إذ إنه من النادر أن تسكن في القرية عائلات تنتمي قبلياً إلى عدة قبائل أو عشائر.
- (3) النسيج العُمُراني لقرية المشايعة عفوي في تشكيله، ويتكون المسكن عادة من دور واحد إلى دورين، يحدد ذلك مسبقاً مكان المنزل، وطبيعة المكان المستوية من عدمها، أو الحالة المادية لصاحب المنزل.
- (4) يتصف الشكل العام للنسيج العُمُراني بالانمط العنقودي حيث تسكن الأسر المنتمية لعائلة واحدة في موقع واحد، فتُكوّن التجمعات الصغيرة التي تندمج في كتل عُمُرانية متناثرة، وتصل بين تلك المساكن طرق بسيطة، وممرات وأزقة متعرجة، تتسم بالتعقيد، والتعرج والصعوبة، ومن النادر وجود ساحات عامة باستثناء ساحة واحدة كبيرة نسبياً، أو مساكن متميزة إلا للقادرين من الناس الذين يمتلكون أراضي زراعية كثيرة.
- (5) تُعدّ الأحجار هي المادة الرئيسة في بناء المساكن في قرية المشايعة.
- (6) وجود عدد كبير من المساكن التي تتألف من غرفة أو غرفتين فقط.
- (7) تخلو القرية من الأسوار وتستعويض عنه بالبناء الحجري القلاعي المحكم الخالي من الفتحات خصوصاً في الطوابق الأولى من المسكن.
- (8) تتصف قرية المشايعة من حيث الكثافة البنائية بأنها ضئيلة السُكّان والأبنية، ومرد ذلك إلى هجرة السُكّان إلى المناطق الحضرية، الأمر الذي انعكس على تدني مستوى المساكن، وقلة عدد طوابقها.
- (9) تتصف القرية بمناخها المعتدل صيفاً والبارد شتاءً مع تساقط كميات من الأمطار.
- (10) النوافذ والأبواب صغيرة إذ يضطر الشخص للانحناء عند الدخول من الباب، وتكون نوافذ وأبواب الطوابق السفلى عادة أصغر مما عليه في الطوابق العليا، والسبب في ذلك توفير قدر من الأمان، ومنع السطو على المسكن، فضلاً عن تدفئة المسكن.
- (11) ترتبط القرية ارتباطاً وثيقاً بالمزارع الخصبة والمراعي التي تحيط بها من كل الجهات.

مواد البناء التقليدية:

استُخدم في البناء -بشكل رئيس- المواد المتوفرة في البيئة المحليّة، الأمر الذي شكّل طابعاً معمارياً لقرى المنطقة حسب مواد البناء المتوفرة، إلى جانب الاستعانة في فترات التطور المتقدمة بالعناصر الإنشائية المستوردة من خارج المنطقة مع مراعاة مناسبتها للطابع المحلي، ومن أهم تلك المواد:

(1) الأحجار:

تُمثّل الأحجار المادة الأساسية التي استُخدمت بشكل رئيس في عمارة مساكن القرى التُراثيّة بمحافظة المنطق، وتنقسم

الأحجار المستخدمة سواء للبناء أم للزخرفة إلى أنواع كثيرة منها: الأحجار البازلتية، والجرانيتية، والأحجار الجيرية، والشست، والكوارتزيت، والحجر الرملي، وغيرها (مرزوق 2010: 62-63)، وقد استخدمت الأحجار في بناء المداميك الحجرية الخارجية للمساكن والبطانة الداخلية للجدران، وفي تغطية السقوف، والأرضيات، وعمل السلالم الداخلية والخارجية، وفي سدّ الفراغات بين الأحجار الكبيرة، وفي عمل العناصر الزخرفية لأركان المنازل وصفوفها العلوية (الزهراني 2015: 85).



صورة رقم (7): استخدام الأحجار في بناء المساكن (الزهراني 2015: 124)

(2) الأخشاب:

تُعدّ الأخشاب من أهم المواد المستخدمة في البناء بعد الأحجار، وقد تعاملت العمارة المحلية مع نوعيات متعددة من الأخشاب، والمتواجدة بكثرة في بيئة محافظة المندق. ويأتي استخدامها بشكل أساسي في تسقيف المنازل، وعمل الرعوش⁽²⁾ المختلفة الأحجام، والظلات الخارجية، وأحياناً ضمن البناء في عمل ما يعرف محلياً بالزُصان⁽³⁾، وفي صناعة أبواب المساكن الداخلية والخارجية وفي عمل النوافذ، وخزانات المساكن من الداخل، وبعض الكوات، إلى جانب عمل مختلف الأعمدة المدعمة لسقوف حجرات المساكن من الداخل المعروفة محلياً بالزافر (الزهراني 2015: 91).

² عبارة عن عوارض خشبية تعلو الممر الرئيسي لمقدمة البيت، وتؤدي دور الظلة للأبواب، والنوافذ، والممر.

³ هي الجدران الخشبية الفاصلة بين الغرف أو القواطع الخشبية الثابتة، وهي تبنى عن طريق رص العوارض الخشبية بشكل طولي لتشكل جدار، ثم يتم تمليطها أو تكسيته بمواد التكسية من الجانبين.



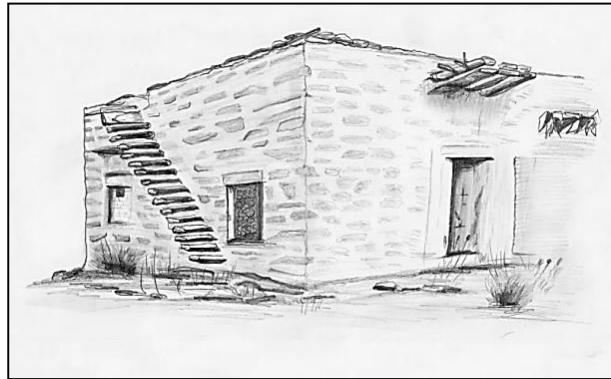
صورة رقم (8): استخدام الاخشاب في التسقيف والأعمدة (الزهراني 2015: 130)

(3) الطين:

تم استخدام الطين في تغطية جدران الغرف والحجرات من الداخل، وما يتصل بها من ملاحق، وحصان خشبية، عن طريق خلطه بالقش والتبن؛ لتقويته، وتماسكه، ولمنع تشققه على الجدران (العبودي 2014: 183-184)، كما استخدم في تغطية الأرضيات وفي المداميك، وفي تسقيف غرف المساكن.

(4) الجص والنورة:

تم استخدام الجص والنورة في تغطية واجهات المساكن الداخلية والخارجية، لما يعكسها من منظر جمالي ووسط مستقيم أبيض اللون، فضلاً عن تمتين البناء والحفاظ عليه من الرطوبة، وسهولة رسم الخطوط والوحدات الزخرفية عليهما (مرزوق 2010: 64).



شكل (1): تغطية الواجهات بمواد التغطية (الزهراني 2015: 129)

(5) المعدن والزجاج

استخدم الحديد في صناعة قضبان الحماية، وحاملات المسارج، والمقابض، والمفصلات، والمسامير في كل من الأبواب، والشبابيك، والأدراج، وأضيف الزجاج إلى درفات الشبابيك، والنوافذ في وقت متأخر كونها لم تكن متوفرة في عمارة المنطقة من قبل (الزهراني 2015: 93).

مكونات العمارة التقليدية في قرية المشايعة:

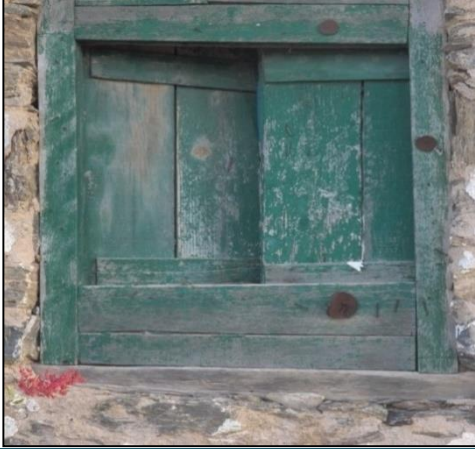
يمكن تحليل أبرز مكونات العمارة التقليدية في قرية المشايعة من خلال الجداول الآتي:

العناصر	الوظيفة	المردود البصري
الأساسات	نُقِدَت من مادة الحجر بأعماق تتفاوت حسب صلابة الأرض، وشُيِدَت بأسلوب الجدار المزدوج، أو الجدارين المتوازيين، كما تم الاعتماد على الصخر في بعض الأحيان كأساسات للمبنى.	
الجدران - الحوائط	تنقسم الجدران إلى جدران حاملة سميكة، وجدران غير حاملة (قواطع). وهي مخزن حراري، تمتص الحرارة الشديدة أثناء النهار، وتمنعها من الوصول إلى داخل الغرف.	
الأعمدة (السطاع، الزافر)	عبارة عن بوائك خشبية ذات شكل أسطواني، وبأطوال وأحجام مناسبة، استخدمت كعناصر تدعيم للسقوف، أو للشرفات، أو مسطحات الدرج المعلقة، ودخلت الأعمدة بوصفها عناصر معمارية رئيسية في صالة المدخل، ورواق الممر الرئيس.	
الأسقف	هي العناصر الإنشائية الأفقية الحاملة التي تنقل كافة الأحمال إلى الأعمدة والجدران، وتقوم بتقسيم المبنى إلى مستويات مختلفة، كما تؤدي وظائف العزل الحراري والصوتي والحماية.	

العناصر	الوظيفة	المردود البصري
السلالم - الدرج	تُعدُّ الدرج المبنية من الأحجار حلقة وصل بين الطوابق وهي عبارة عن أحجار مسطحة تبرز من الحائط بشكل مدرج، يتم تنفيذها من الخارج في الوحدات السكنية ذات الطابق الأحادي، وتتخذ بشكل ملتقٍ في الوحدات السكنية القصيرة.	

جدول رقم (1) العناصر الإنشائية في العمارة التقليدية في قرية المشايعة

العناصر	الوظيفة	المردود البصري
الساباط	سقيفة تغطي بعض أجزاء من الطرق والممرات، وتستخدم لتسهيل التنقل بين الوحدات السكنية، وهي تساعد على توفير الظل، ويقام تحتها أحياناً مصاطب للجلوس.	
الأبواب	تشكل مداخل رئيسة للوحدات السكنية، وتكون ذات مصراع واحد، وهو درفة الباب، أو ذات مصراعين. وتتميز بسماكتها؛ لغرض الحماية والدفاع.	

العناصر	الوظيفة	المردود البصري
النوافذ	توضع النوافذ عادة في منتصف الجدار، وتكون على ارتفاعات منخفضة، مع مراعاة صغر أحجامها نسبياً. وغالباً ما يكون هناك نافذة أو شبك واحد في كل جدار رئيس.	
المنور	عبارة عن فتحة سقفية تستخدم للإضاءة والتهوية، وتغلق في مواسم الأمطار بوضع حجر عليها؛ لصد فوهتها، وتتركز هذه الفتحات على سطح المطبخ، أو الصالة الوسطية بين الغرف.	
المزاغل (البروج)	عبارة عن فتحة صغيرة متناسقة الزوايا، والأبعاد تكون ضيقة من الخارج تستخدم لغرض الإضاءة والتهوية في صالة المدخل أو حظائر الماشية.	

العناصر	الوظيفة	المردود البصري
الشرفات "السقائف" (الرعوش)	عبارة عن عوارض خشبية تعلو الممر الرئيسي لمقدمة البيت، وتؤدي دور الظلة للأبواب، والنوافذ، والممر.	
السَرَب أو المزراب	قناة بسيطة تعمل على إخراج الماء إلى مسافة تؤمن عدم سقوط الماء على جدران البناء، وتصنع من الخشب المجوف، أو من الحجر.	
الساتر أو السُترة	عبارة عن بناء حجري منخفض، يوضع على مقدمة المباني، تؤمن الحماية للممرات الخارجية، والأسطح العلوية.	
الظُلَّة	عبارة عن صف بارز من الجدار يعلو النافذة، أو الباب، تكون من الحجر أو الخشب، وتستخدم لحماية الغرف من دخول مياه الأمطار إليها من النوافذ والأبواب المفتوحة في مواسم الأمطار. إلى جانب الحماية من تساقط بعض أحجار السطح الصغيرة وغير المثبتة على مدخل البيت أو على الناظر من النافذة.	

العناصر	الوظيفة	المردود البصري
الكوة أو المذود	دخلة في الجدار مستطيلة الشكل غير نافذة تستخدم للتخزين، وأماكن لوضع مصادر الإضاءة فيها مثل: الشموع، والمسارج، ومصابيح الكيروسين.	
الخزانات (الكبت)	نمط من التخزين الجداري مصنوع من الخشب المنجور المستطيل الشكل.	
الحوض	قوس حجري قصير يستخدم لتخزين أعلاف المواشي بدلاً من وضعها على الأرض، أو الأسطح ويكون بشكل بسيط وخالٍ من التكسيات.	

جدول رقم (2) العناصر المعمارية في العمارة التقليدية في قرية المشايعة

العناصر	الوظيفة	المردود البصري
التاج (التشذيرة) أو المشربية	عبارة عن عنصر زخرفة معماري يُبنى على زوايا الجدار الساتر من الأعلى بالحجر عن طريق إبراز رؤوسها إلى الخارج عن الأحجار التي تليها.	

العناصر	الوظيفة	المردود البصري
الإفريز (الجون)	عبارة عن صف حجري بارز يتوج قمة دار المسكن يضاف إلى الأعلى بحيث تمتد أحجار الصلل إلى الخارج ليبنى عليه طوقاً حجرياً يكتنف السطح، ويستخدم لزيادة مساحة السطح إلى الخارج، حتى يوفر فسحة علوية للجلوس فيها، والاستمتاع بالأجواء اللطيفة.	
المرو	عبارة عن زخرفة من الأحجار البيضاء، تكون على هيئة شريط من المثلثات حادة الزوايا.	

جدول رقم (3) العناصر الزخرفية في العمارة التقليدية في قرية المشايعة

الاشكاليات والأخطار التي تُهدّد القُرى التُراثية في محافظة المنسق:

تأثرت قُرى محافظة المنسق بما تأثرت به باقي القُرى والبلدات في المملكة في فترة الطفرة الحضارية نتيجة العوامل الاقتصادية، حيث تطوّر ت الخدمات الحديثة، وطرق المواصلات، وأنماط العمارة والبناء، وما نتج عنه من هجر للقُرى القديمة، واستبدالها بمخططات حديثة، أو إحلالها مكانها، وما صاحب ذلك من إهمال وانعدام الاستخدام والصيانة. تعاني قُرى محافظة المنسق بشكل عام، وقُرى المشايعة بشكل خاص من اشكالات عديدة، وأعباء كثيرة فرضتها التغيرات الحضرية الاجتماعية، والاقتصادية، وقد تبين من خلال الرصد الميداني لواقع القُرى التُراثية في محافظة المنسق أهم هذه الإشكالات:

- 1) العوامل الناتجة من خصائص البيئة الطبيعية المتمثلة في الإشعاع الشمسي، والمناخ، من حرارة، ورياح، وأمطار، وصواعق، والعواصف، والمشكلات البيولوجية، ومنها الحيوانات الضارة، والطيور، والزواحف، والحشرات، والنباتات، والكائنات الحية الدقيقة، وعوامل الطبيعة الأخرى، والتي أسهمت في تدهور القُرى التُراثية في محافظة المنسق، وتآكل أساسات المباني، وهبوط الأرضيات، أو تصدعات الجدران والأسقف.
- 2) الإهمال وسوء الاستعمال، فضلاً عن عدم قدرة المساكن القديمة على التماشي مع تطوّر الحياة العامة، وهذا يُعدّ من أهم العوامل التي أدت إلى ازدياد الأبنية المهملّة، والمتهدمة، والمهجورة.
- 3) عدم وجود حصر للمباني التُراثية في كافة القُرى التُراثية بالمحافظة.
- 4) التدهور المستمر للطابع المُمعاري والعُمُراني التقليدي بقُرى محافظة المنسق، والمتمثل في تداعي المباني

التقليدية القديمة.

- (5) الترميم العشوائي غير المدروس لبعض المساكن من قِبَل أصحابها باستخدام مواد بناء حديثة، وعدم تنفيذ الوسائل المعيشية الحديثة كالكهرباء، وغيرها بشكل سليم.
- (6) عدم التجانس الواضح بين المباني التراثية، والمباني الحديثة التي تنشأ دون أي اعتبار للقيم المعمارية، والصبغة التراثية المميزة.
- (7) انتشار الخرابات، وهي عبارة عن المباني التي تهدمت بفعل عوامل عديدة، وأصبحت عرضة للإهمال ومناطق لتجمع النفايات والأنقاض.
- (8) تدني مستوى الوعي الثقافي والتعليمي لدى المواطنين بأهمية التراث وضرورة المحافظة عليه.
- (9) هجرة أصحاب المباني لهذه القرى للبحث عن مستوى معيشي أفضل، ولعدم ملاءمتها للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة.
- (10) عدم توفر المرافق الأساسية (الصرف الصحي - المياه - الكهرباء..) في بعض القرى التراثية.
- (11) الزيادة المستمرة في عدد الأبنية التراثية المعرضة للسقوط بسبب الإهمال.
- (12) خلو بعض المنازل السكنية من السكان بعد أن نزح سكانها إلى خارج القرى رغبة في الحديث والبعد عن القديم، وكان ذلك سبباً في تهمد الأبنية التراثية.

خطة مقترحة لإعادة تأهيل القرى التراثية في محافظة المنطق:

الهدف من الخطة:

تهدف الخطة المقترحة إلى إعادة الروح والحيوية الإنسانية للمساكن التقليدية في قرى محافظة المنطق بشكل عام، وقرية المشايعة بشكل خاص، واستحضار ذاكرة المكان والزمان من خلال ربط ماضي القرى بحاضرها، وإيقاف تهمد المباني وإثبات معالمها. فضلاً عن تنمية روح المواطنة وتعميق الانتماء لدى السكان المحليين كما تهدف إلى جعل قرى محافظة المنطق وجهة سياحية ثقافية تركز على توظيف المباني التراثية بعد ترميمها وتهئية الخدمات والمزارع والبيئة الطبيعية مع توفير منشآت سياحية واجتماعية وثقافية بها، وتوفير أنشطة وفعاليات تتناسب مع مختلف القرى، وخصائصها البيئية ورغبات الأهالي والزوار المرتقبين.

أبعاد ومحاور الخطة المقترحة:

انطلاقاً من الظروف الراهنة للقرى التراثية، والحاجة الملحة للحد من التدهور، ولكي تتمكن هذه القرى من تأدية دورها الفاعل في تكوين ذاكرة الناس التاريخية، والارتقاء بالنسيج العمراني، كان لابد من وضع خطة مقترحة يمكن الاستفادة منها في وضع حد لتدهور هذه القرى، وتحسين الواقع المعيشي فيها، وتحقيقاً للأهداف المنشودة من هذا البحث، وحتى تجمع بين الحفاظ على المباني السكنية التراثية، والارتقاء بالبيئة المعيشية، وتحسين ظروفها المتدهورة؛ لتكون جاذبة للسكان، وتركز الخطة المقترحة على عددٍ من الأبعاد المختلفة ذات الصلة، التي يمكن توضيحها بالآتي:

1. الحصر والتوثيق:

- دراسة الوضع الراهن للمباني التراثية في القرى، بجمع المعلومات وعمل المسوحات الميدانية والتوثيق لكافة

المباني في القرى التراثية، والخروج بأسس ومعايير التخطيط والتصميم، ومن ثم الظهور ببرنامج تخطيطي ومعماري متكامل لجميع المباني في القرى التراثية.

- ضرورة المسح والتوثيق الدقيق والتفصيلي للأوضاع العمرانية، وعمل تقارير موضحة بالرسومات والصور الفوتوغرافية عند القيام بأعمال الصيانة والترميم وإعادة التأهيل.

2. الحماية:

- تحديد شروط بنائية وتخطيطية ملائمة لإظهار البعد التراثي في أي منشآت حديثة في تلك القرى.

- إعداد الدراسات والتصاميم الخاصة بمشاريع الترميم، وإعادة التأهيل.

- إعادة تأهيل القرى التراثية ينبغي ان يستند على تحقيق النواحي العلمية وفق أصول وقواعد ترميم وصيانة المباني التراثية مع الحفاظ على القرى التراثية وملامحها المميزة.

3. المخاطر والمهددات:

- إزالة التشوهات البنائية القائمة في قرية المشايعة وغيرها من القرى التراثية في محافظة المنسق، واستبدالها أو معالجتها لكي تلائم طابع القرية.

- حصر مظاهر الإهمال والتردي والمباني السيئة والمتدهورة.

4. التأهيل والحفاظ على الطابع المعماري والعمراني:

- إعادة تأهيل المباني التراثية وإدماجها في النسيج الحضري دون عزلها عن أوجه الحياة الحضرية المحيطة؛ لتؤدي وظيفتها دون الإخلال بمقومات تميزها، وقيمتها التاريخية.

- تطوير وتوفير الاحتياجات اللازمة من متطلبات البنية التحتية مع المحافظة على النمط المعماري للقرى التراثية (المواصلات - شبكة المياه - الكهرباء - الصرف الصحي)، ورفع كفاءة شبكة الطرق والشوارع.

- تنمية الخدمات المختلفة الضرورية للمجتمع المحلي (صحة - تعليم - خدمات اجتماعية - رياضية وترفيهية) بهدف تشجيع الناس على البقاء في قراهم والعودة إليها.

- شمولية عملية التنمية لكافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية داخل القرى التراثية.

- استغلال المساحات الزراعية المحيطة بقرية المشايعة لعمل متنزهات واستثمارها مناظر جمالية يمكن الاستمتاع بها من القرية.

5. التوظيف وإعادة الاستخدام:

- توظيف المباني التراثية في وظائفها الأصلية كمساكن في حالة قبولها من المجتمع المحلي، أو بوظيفة أخرى ملائمة لاحتياجات المجتمع مع الاحتفاظ بالقيمة التراثية والمعمارية المميزة.

- تطوير الوظيفة السياحية لمباني القرية، على أن يعود جزء من مردودات ذلك على مجالات الحماية، والصيانة، والتطوير.

- إحياء النشاط الحرفي التقليدي، وتطوير المنتجات الزراعية.

- إحياء مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية في القرى، وإبرازها بجميع السبل والوسائل المتاحة. وتحفيز المواطنين على ممارسة أنشطة اقتصادية تشعرهم بأنهم المستفيد الأول من هذه الأنشطة.

- تطوير برامج ترفيهية ثقافية وهادفة: (مهرجانات مسرحية - مهرجانات تسويقية حرفية - ندوات شعرية -

ندوات اجتماعية - معارض للفن التشكيلي - ورش للتلوين)، وإقامة مسابقات إبداعية وفنية.

- دعم الأنشطة، والأعمال التي تساهم في تطوير القرى التراثية، وتحسين وضعها التراثي.

6. الشركاء:

- التركيز على البعد الاجتماعي في عملية إعادة التأهيل، والعمل على إشراك المجتمع المحلي والملاك بمختلف شرائحهم في أعمال الحفاظ والإحياء وإعادة التأهيل كأساس في خطة العمل المقترحة من أجل تقدير ما يقومون به وأشعارهم بالمسؤولية تجاهه، من خلال دورهم الفعال في العمليات التنظيمية والتنفيذية؛ لتتناسب مقترحات التأهيل مع حاجات المجتمع المحلي، وبما يساهم في توفير فرص عمل للسكان.

- تشجيع مشاركة القطاع الخاص في تمويل مشروعات إعادة التأهيل، وتفعيل دور الجمعيات الأهلية والخيرية في مجال الحفاظ والتأهيل للقرى التراثية وتقديم الحوافز الملائمة لذلك.

- التنسيق بين كافة الجهات الحكومية المعنية بحماية التراث العمراني وتطويره وتنميته (إمارة منطقة الباحة - وزارة الثقافة - وزارة السياحة - البلديات - وزارة الشؤون الاجتماعية - وزارة الزراعة - وزارة الشؤون البلدية والقروية - وزارة المياه والبيئة - وزارة النقل - وزارة المواصلات..)

- تشكيل فريق من التقنيين والخبراء المختصين للتشاور مع سكان القرى لمعرفة تطلعاتهم، وردود أفعالهم تجاه عملية التأهيل، كما يتولى الفريق وضع المخطط العام والمخططات المعمارية ومخططات الترميم.

- دعم وتكوين جمعيات أهلية تُعنى بالحفاظ على التراث المعماري في القرى التراثية.

7. أسلوب التدخل:

- المحافظة على جميع العناصر التقليدية، وذلك بترميمها وإعادة بنائها حسب وضعها الأصلي، وتشمل: الجدران، والأسقف، وفتحات الأبواب، والنوافذ، والزخارف.

- استخدام مواد البناء المحلية والطرق التقليدية عند القيام بعمليات الترميم والصيانة مع المحافظة على الطابع والهوية المعمارية للقرى التراثية.

- إيجاد نوع من التوازن بين تطويع خصائص العمارة التقليدية لتحاكي رغبات السكان ومتطلبات العصر الحديث، والحفاظ على التراث وعدم الإضرار بقيمة البيوت التراثية وأهميتها.

- استبدال المباني ذات الحالة الانشائية السيئة والآيلة للسقوط، إذا كانت لا تحمل قيمة تراثية وحضارية تستدعي المحافظة عليها ببناء جديد يحمل نفس الطابع التقليدي ومواد البناء المحلية. كما يمكن دمج وحدتين سكنيتين أو أكثر وإعادة توزيعها بوصفها وحدة سكنية واحدة؛ نظراً لضيق المساحات وقلة عدد الغرف (هنطش 2007: 158).

- اتخاذ العديد من الخطوات لمعالجة عوامل التدهور في مباني القرية، منها:

- ترميم الأعمال الخشبية (الشبابيك والأبواب).

- تجديد الأسقف المتداعية بالطرق التقليدية.

- ترميم الحوائط الحجرية.

- تنفيذ شبكة إمدادات صحية وتدفئة.

- إضافة حمامات على الطريقة القديمة تحمل الطابع المعماري للمباني.

8. التمويل:

- المساهمة في توفير الدعم المادي والتمويل اللازم لعمليات الصيانة والحماية، وتنفيذ عمليات الترميم والصيانة للمباني السكنية..

- تأمين دعم مالي لإعادة التأهيل، أو بتوفير القروض للسكان من أجل القيام بعملية الصيانة، والترميم، والتجديد.

9. التوعية:

- زيادة الوعي الثقافي بأهمية التراث في إبراز هوية الأمة وحضارتها، وتأثيره على مستقبل الأجيال الحالية والقادمة.

- تشجيع الملاك الميسورين على ترميم بيوتهم واستعمالها في مناسبات زياراتهم لقراهم، أو لاستضافة ضيوفهم.

الخاتمة:

تحتفظ قُرى محافظة المنطق بـتُراث معماري يمتاز بخصائص مميزة، ويعكس التطور الحضاري والثقافي في المنطقة، لكنه يتعرض للتهدم نتيجة الإهمال بالرغم من قيمته التاريخية والمعمارية والوظيفية والاجتماعية. لهذا كان لابد من الحفاظ على تلك القُرى وإعادة تأهيلها لتعزيز الهوية وتأكيد الأصالة، من خلال الوقوف على حالة مبانيها الإنشائية والمعمارية وصيانة المباني الجيدة، وترميم المتداعية منها. مع التأكيد على أن عملية الترميم وإعادة التأهيل للأبنية في النسيج العمراني القديم للقُرى التراثية من خلال الخطة المقترحة هي جزء من عناصر المحافظة والتحكم في العمران، ويمكن أن تلعب دوراً هاماً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بإعادة توظيفها لتساهم في حركة التحضر على مستوى المحافظة والمنطقة والبلد ككل.

Rehabilitation and Development of Heritage Villages in the Province of Almandaq - Baha Area: (Almashaya'a Village as a Case Study)

Yasser Hashem Emad Alhiagi¹

ABSTRACT

Saudi Arabia has a rich architectural heritage reflecting its historical memory dating back centuries. The variety of villages throughout the kingdom are a unique sphere for social, economic and architectural interactions.

Despite the attention given to the architectural heritage by the General Commission for Tourism and National Heritage, as a national interest, there are heritage villages still suffering from multiple problems such as desertion, deterioration as a result of natural and human factors which effect massively the economic, social and architectural aspects.

This study utilizes descriptive and analytical methodology to investigate the restoration and revitalization of the residential buildings in the Almashaya'a village and presents a plan for rehabilitation to preserve the buildings in an attractive and sustainable environment for activities, events and handicrafts that reveals its heritage and architectural value.

Keywords: *rehabilitation, architectural heritage, preservation, heritage villages, Almashaya'a village.*

¹ Corresponding Author: email, yasserahhiagi@gmail.com, (Y. H. Alhiagi) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0003-3973-8718>, College of Tourism and Archeology, King Saud University, Riyadh; Ibb University, Yemen.

Received on 1/3/2021 and accepted for publication on 20/5/2021.

المصادر والمراجع العربية

- الاثوري، أحمد عماد حسن (2010)؛ "إعادة تأهيل حي الجائة مدينة إب القديمة (دراسة تحليلية لإعادة تأهيل واستخدام المساكن التراثية للمساهمة في تيسير السكن)"، المؤتمر الدولي للتراث العمراني في الدول الإسلامية، 23-28 مايو 2010م، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ص. 581-596
- بن صالح، محمد بن عبد الله (2000)؛ "عناصر البيئة كمصدر للصور الذهنية في القرى ومحيطها بمرتفعات السروات بجنوب غرب المملكة العربية السعودية خلال مائة عام"، مجلة العمارة والتخطيط، م 12، جامعة الملك سعود، ص. 1-53.
- حسن، أحمد محمود يسري (1998)؛ "إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية"، ندوة مراكز المدن العربية - إعادة التأهيل، سوريا، حلب.
- راشد، أحمد يحيى؛ البدرابي، أسماء؛ العيشي، علاء محمد (2010)؛ "الاستثمار من خلال إعادة تأهيل البنى التحتية المحلية تحليل ورؤية مقترحة من منظور اقتصادي"، المؤتمر الدولي للتراث العمراني في الدول الإسلامية، 23-28 مايو 2010م، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، المملكة العربية السعودية. ص. 967-985.
- رباع، إسماعيل حسان (2004)؛ تخطيط وإعادة تأهيل الوسط التاريخي (البلدة القديمة) في الظاهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- الرفاعي، محمد خير الدين (2001)؛ "دور المنظمات الأهلية والمواطنين في الحفاظ على التراث الحضاري"، ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والمعاصرة، 24-27 سبتمبر 2001م، سوريا. ص. 77-84.
- الزامل، وليد؛ الشهري، زاهر (2017)؛ تجربة احياء وتأهيل قرية ذي عين التراثية بمنطقة الباحة، ملتقى العمران السياحي في المناطق الجبلية، 19-20 سبتمبر 2017م، أبها، المملكة العربية السعودية.
- الزهراني، عبدالله عبدالرحمن (2004)؛ التوسع العمراني وتأثيره على المناطق السياحية في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية: دراسة النمو العمراني وتأثيره على البيئة الطبيعية ذات المقومات السياحية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- الزهراني، عبدالناصر عبدالرحمن (2012)؛ إدارة التراث العمراني، سلسلة دراسات أثرية رقم 7، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الزهراني، فيصل سعيد (2015)؛ عمارة المسكن التقليدي في محافظة المنق بمنطقة الباحة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- العبودي، أحمد بن محمد (2014)؛ "المؤشرات الأثرية للعمارة السكنية التقليدية في جنوب غربي المملكة العربية السعودية"، سلسلة دراسات أثرية محكمة رقم 22، هيئة السياحة والآثار، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- فاخوري، لين (1997)؛ "الموروث العمراني والسياحة - صيغ الإحياء بين الماضي والمستقبل"، المؤتمر الأول للحفاظ على التراث العمراني، 15-17/9/1997م، عمان، الأردن.
- القرني، محسن بن فرحان (2011)؛ "إعادة تأهيل بلدة الغاط التراثية وتطورها نموذجاً لتنمية القرى والبلدات التراثية في المملكة"، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، 14-17/11/2011م، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ص. 97-120.
- القرني، محسن بن فرحان (2012)؛ منهج مقترح لإعادة تأهيل وتطوير التراث العمراني في القرى السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- مادي، الفيتوري عمر؛ المبروك، عادل حسين (2010)؛ "الحفاظ على التراث التاريخي المعماري والعمراني"، ندوة الحفاظ على

- التراث الحضاري في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق*، أغسطس 2009م، البتراء، الأردن، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية. ص. 3-43.
- مرزوق، علي عبدالله (2010)؛ "فن زخرفة العمارة التقليدية بعسير دراسة فنية وجمالية، سلسلة دراسات أثرية محكمة رقم 8، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- المغربي، علي حمود (2010)؛ "إعادة ترميم وإعادة تأهيل القرى اليمينية القديمة المحيطة بأمانة العاصمة صنعاء (قرية بيت بوس - أمانة العاصمة - كحالة دراسية)"، المؤتمر الدولي للتراث العمراني في الدول الإسلامية، 23-28 مايو 2010م، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص. 727-751.
- هنطش، نهى أحمد حسين (2007)؛ *نحو سياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية حالة دراسية نابلس*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (2012)؛ *المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام*، ط1، (مجموعة باحثين)، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، المملكة العربية السعودية.

REFERENCES

- al-Athwarii, Ahmed E. H. (2010); "Rehabilitation of Al-Ja'ah neighborhood in the old city of Ibb (analytical study for the rehabilitation and use of heritage houses to contribute to facilitating housing)". *International Conference on Architecture Heritage in Islamic Countries, 23-28 May 2010*, Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh, KSA :581-596
- al-Aboudii, Ahmed bin Mohammed (2014); *Archaeological Indicators of Traditional Residential Architecture in the Southwest of the Kingdom of Saudi Arabia*, Series of Court Archaeological Studies No. 22, Tourism and Antiquities Authority, Riyadh, KSA.
- Ben Salah, Mohammed bin Abdullah. (2000); "The elements of the environment as a source of mental images in the villages and their surroundings in the Sarawat heights in the southwest of the Kingdom of Saudi Arabia". *Journal of Architecture and Planning*, Vol. 12, King Saud University, KSA, Pp: 1-53.
- Fakhoury, Leen (1997); "Architecture Heritage and Tourism - Forms of Revival between the Past and the Future". *the First Conference on Preserving the Architecture Heritage, 15-17/9/1997*, Amman, Jordan.
- Hantash, Noha Ahmed H. (2007); *Towards a policy of rehabilitating residential buildings in Palestinian city centers, a case study, Nablus*, Unpublished Masters Dissertation, An-Najah National University, Palestine.
- Hassan, Ahmed M. Y. (1998); "A proposed theoretical framework for policies dealing with historical areas". *Symposium on Arab City Centers - Rehabilitation*, Aleppo, Syria.
- Lasanky, Medina, (2004); "Urban Editing, Historic Preservation and Political Rhetoric- The Fascist Redesign of San Gimignano". *Journal of Society of Architectural Historian JSAH*, Vol. 63, No. 3: 320-353.
- Latham, Derek, (2000); *Creative re-use of buildings*. Donhead, Shaftsbury, UK.
- Madi, Al-Fitouri Omar; Al-Mabrouk, Adel Hussein (2010); "Preserving the Historical Architectural and Urban Heritage". *Symposium on Preserving Cultural Heritage in the Arab World between Theory and Practice, August 2009*, Petra, Jordan, Publications of the Arab Organization for Administrative Development: 3-43
- al-Maghrabi, Ali Hamoud (2010); "Restoration and rehabilitation of the old Yemeni villages surrounding the capital of Sana'a (Beit Baos village - Amant Al-Asimah - as a case study)". *International Conference on Architecture Heritage in Islamic Countries, 23-28 May 2010*, Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh, KSA: 727-751
- Marzouk, Ali Abdullah (2010); *The art of traditional architecture decoration in Asir, an artistic and aesthetic study*, Series of Court Archaeological Studies No. 8, Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh, KSA.
- al-Qarnii, Mohsen bin Farhan (2012); *A proposed approach to the rehabilitation and development of Architecture heritage in Saudi villages*, Unpublished PhD. Dissertation, College of Architecture and Planning, King Saud University, Riyadh, KSA.
- al-Qarnii, Mohsen bin Farhan (2011); "Rehabilitation of the heritage town of Al-Ghat and its development as a model for the development of heritage villages and towns in the Kingdom". *First National Architecture Heritage Forum, 11-17/11/2011*, Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh, KSA: 97-120.
- Rabaa ' , Ismail Hassan (2004); *Planning and Rehabilitation of the Historic Center (Old City) in Dhahiriya*, Unpublished Masters Dissertation, al-Najah National University, Palestine.
- Rashid, Ahmed Yehia; Al- Badrawi, Asma; Al-Aishi, Alaa Mohammad (2010); "Investment through the rehabilitation of local heritage environments, and analysis and a proposed vision from an economic perspective". *International Conference on Architecture Heritage in Islamic Countries, 23-28 May 2010*, Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh. KSA: 967-985

- al-Rifa'ii, Muhammad Khair Al-Din (2001); "The Role of Civil Organizations and Citizens in Preserving Civilized Heritage". *Seminar on Architecture Heritage in Arab Cities between Governorate and Contemporaneity*, 24-27 Sep. 2001, Syria: 77-84.
- Saudi Geological Survey (2012); *Saudi Arabia Facts and Figures*, 1st ed, (Researchers Group), Saudi Geological Survey, KSA, EBook.
- al-Zahrani, Abdel Nasser A.R. (2012); *Architecture Heritage Management*, Archaeological Studies Series No. 7, Saudi Society for Archaeological Studies, King Saud University, Riyadh, KSA.
- al-Zahrani, Abdullah Abdul R. (2004); *Urban expansion and its impact on the tourist areas in the Asir region in Saudi Arabia: a study of urban growth and its impact on the natural environment with tourism potential*, Unpublished Ph.D. Dissertation, Faculty of Architectural Engineering, Damascus University, Syria.
- al-Zahrani, Faisal Saeed (2015); *The architecture of the traditional dwelling in Al-Mandaq Governorate in Al-Baha region*, Unpublished Masters Dissertation, College of Tourism and Archeology, King Saud University, Riyadh, KSA.
- al-zamil, Waleed; Alshehri, Zaher (2017); "Experience of reviving and rehabilitating the heritage village of Dhi Ain in Al-Baha region". *Tourism Urbanization Forum in the mountainous regions*, Abha, KSA.